الافتتاحيّة

الرياضيّ الذي لا يواجه الخصم الصهيوني مُنتصر

إنني أؤكد توصيةَ رياضيّينا الأعزاء بأن يحرصوا على ألّا تُداس القيَم من أجل نيل ميدالية. أحياناً يُحرم المرء الميدالية أيضاً، إذْ لا يتنافس رياضيّنا مع الخصم المرسل من الكيان الغاصب ويُحرم الميدالية، لكنه منتصر.

قضيّة ساخنة

ازدواجيّة المعايير لدى الغرب!

إذا تخطّى أحدٌ هذا المبدأ، فهذا يعني أنه من أجل تحقيق الانتصار التقني والظاهري قد سحق برجله ذلك الانتصار الأخلاقي. إذا تنافستم معه وواجهتموه، فقد اعترفتم بالفعل بذلك الكيان الغاصب والقاتل للأطفال والجلاد. لذلك، مهما كانت منافع ذلك أيضاً، فلا يستحق أن [ينافسه] المرء. لذلك إن قادة الاستكبار وأتباعه، وفي الحقيقة خدام القوى العظمى في العالم، يرفعون أصواتهم هنا فوراً بالقول: «لا تسيّسوا الرياضة». بسم الله! رأيتم ما فعلوه أنفسهم بالرياضة بعد الحرب في أوكرانيا! لقد حظروا رياضة بعض الدول من أجل قضية سياسية، أي هم يتخطون خطوطهم الحمر بسهولة عندما تقتضي مصالحهم ذلك ثم يُشكلون عندما لا يتنافس رياضيّنا مع الخصم الصهيوني.

طلب القائد

تجنب التأثر بالثقافة الغربيّة

بالطبع، كانت البيئة الرياضية في ماضينا، في تلك الأزمنة القديمة، قبل أن تدخل هذه الرياضات الغربية إلى البلاد، بيئة دينية دوماً. إن الرياضات التراثية وهذه «الزورخانات» الرياضية وهذه النوادي التراثية القديمة التي رأيناها كلّها مزينةٌ باسم الله واسم الأئمة والأبعاد الدينية والأخلاقية. سعى الغربيون إلى إدخال ثقافتهم أيضاً عبر هذه الرياضات الجديدة والمتطورة التي جلبوها إلى البلاد. حسناً، فما واجبنا؟ واجبنا أنّ نتعلّم تلك الرياضة التي ابتكرها الجانب الآخر - مثل كرة القدم والكرة الطائرة والرياضات الأخرى، أي الجماعية - ونتقدم فيها ونصير محترفين، لكن لا نتقبل ثقافته، ولا نجعلها تصير جسراً للثقافة الغربية [بل] نغلّب ثقافتنا عليها... [كذلك] يجب أن يلتفت أبطالنا ورياضيونا الأعزاء الذين يشاركون في الميادين، المحلية أو الدولية، أن المسألة ليست داخل الميدان فقط حيث يكونون تحت الأنظار والكاميرا [بل] خارجه أيضاً، فالرأي العام والعيون المختلفة، وأحياناً القلوب المغرضة، تراقبهم لتتمكن من أن تجد فيهم نقطة ضعف أخلاقي، ونقطة ضعف عملي، فتقضي على الانتصار الذي حققوه في الميدان. [لذلك] يجب أن يكونوا حذرين بشأن سلوكهم خارج ميدان المنافسة أيضاً، وأن يعلموا أن عليهم صون كرامتهم وشرفهم وسمعتهم.

تبيان

الرياضة قضية في الصلب لا في الهامش

إنّ قضية الرياضة قضية لا ينبغي جعلها في الهامش. لا بد من التركيز عليها بوصفها صُلباً، وسوف أتحدث الآن ببضع جمل.

التأثير المهم لفئة الرياضيين في المجتمع

فئة الرياضيين فئة مؤثرة. الرياضي مؤثر. تختلف شخصيته وحركته وفعله في المجتمع عن شخص عادي، خاصة الرياضي الذي يكتسب حضوراً وبروزاً. إنه يؤثر في مجموعة ما. الآن، إذا وَجد هذا الرياضي رغبة في الجهاد وسار على طريقه، فانظروا ما الآثار المهمة التي يمكن أن يحدثها في المجتمع، وما الحركة التي يمكن أن يُنشئها! لحسن الحظ، نشأت هذه الحركة ببركة هؤلاء الشهداء الخمسة آلاف ونيّف. من بين هؤلاء الخمسة آلاف ونيّف، لم يكن هناك عدد قليل من النخبة والرياضيين المحترفين والأبطال. ربما أكثر من ألف شخص من هؤلاء كانوا من الرياضيين المحترفين الأبطال وذوي رتب رياضية عالية في التخصصات كافة... الآن هؤلاء ذهبوا أنفسهم إلى منصة البطولة في عالم الملكوت - هي أعلى بكثير من منصة البطولة في الدنيا - وحققوا هذا الارتقاء الكبير بأنفسهم، لكنهم جرّوا الآخرين وراءهم أيضاً.

البيئة الرياضية متأثرة بروحانية الشهداء الرياضيين

لحسن الحظ إن بيئتنا الرياضية اليوم متأثرة بهذه الروحانية التي أوجدها في المجتمع شهداؤنا الرياضيون الأعزاء. هذه الروحانية موجودة في بيئتنا الرياضية اليوم. بالطبع هناك أنواع الأشخاص كافّة في مختلف البيئات. كما في البيئة الحوزوية يوجد أنواع الأشخاص كافّة، يوجد أيضاً في الأجواء الرياضية، لكن الأجواء الرياضية للبلاد عامة مختلفة كثيراً اليوم عن الماضي، فمظاهر التدين والالتزام والروحانية التي قلتها مراراً وتكراراً في كلماتي لمناسبة ما، والآن ذكر السادة بعضها أيضاً [موجودة بكثرة]: تلك السيدة الشجاعة والمؤمنة التي [تقف] على منصة البطولة ولا تصافح رجلاً أجنبياً [حين] يمد يده نحوها، أو تقف هناك بالعباءة وبالحجاب الإسلامي أمام أعين ملايين البشر الذين تمّت تربيتهم على التحرك والتحدث ضد حجاب المرأة وعفتها، أو ذلك الشاب البطل الذي يُهدي ميدالية البطولة إلى عائلات الشهداء، أو ذلك الرياضي المؤمن الذي بعد نيله الفوز في رياضته - مصارعة أو رفع أثقال أو أي رياضة أخرى - بدلاً من التبختر يهوي إلى الأرض ويسجد لله أو يذكر اسم أئمة الهدى (ع)... هذه أمور مهمة.

الرياضة الاحترافية مبعث للمفخرة الوطنية

أما الرياضة الاحترافية والمسابقات والبطولات الرياضية، فهي مهمة جداً أيضاً. من أسباب الأهمية لرياضة البطولة أنه عندما تُنشأ رياضة بطولية، فإنّها تروج للرياضة الشعبية. هذا أحد الأسباب. عندما يصير البطل الرياضي معروفاً ويظهر أمام أعين الناس، يشجع ذلك الشاب على ممارسة الرياضة. هذه واحدة من فوائد الرياضة الاحترافية والبطولية. بالطبع، ليس هذا فقط، فلها كثير من الفوائد الأخرى أيضاً. واحدة من فوائدها الأخرى أن الرياضة البطولية مصدر للمفخرة الوطنية. في الرياضة البطولية، وعندما تشاركون في منافسة رياضية عالمية وتنتصرون هناك وتبرزون، يشعر هذا الشعب بالسعادة وبالفخر. هذا مهم جداً. حقاً يجدر أن نهنّئ ونشكر هؤلاء.

الجمل الذهبية

◆قضية الرياضة قضية لا ينبغي جعلها في الهامش. لا بد من التركيز عليها بوصفها صُلباً.

◆إن بيئتنا الرياضية اليوم متأثرة بهذه الروحانية التي أوجدها في المجتمع شهداؤنا الرياضيون الأعزاء.

◆من أسباب الأهمية لرياضة البطولة أنه عندما تُنشأ رياضة بطولية، فإنّها تروج للرياضة الشعبية.

◆أحياناً يُحرم المرء الميدالية أيضاً، إذْ لا يتنافس رياضيّنا مع الخصم المرسل من الكيان الغاصب ويُحرم الميدالية، لكنه منتصر.

◆عندما تفوزون في مسابقة معينة مثلاً، تكونون قد حققتم فوزاً تقنياً، ولكنكم تستطيعون توأمة هذا الانتصار التقني مع الانتصار

◆إن قادة الاستكبار وأتباعه يرفعون أصواتهم هنا فوراً بالقول: «لا تسيّسوا الرياضة». بسم الله! رأيتم ما فعلوه أنفسهم بالرياضة بعد الحرب في أوكرانيا! لقد حظروا رياضة بعض الدول من أجل قضية سياسية.

◆سعى الغربيون إلى إدخال ثقافتهم أيضاً عبر هذه الرياضات الجديدة والمتطورة. حسناً، فما واجبنا؟ واجبنا أنّ نتعلّم تلك الرياضة التي ابتكرها الجانب الآخر ونتقدم فيها ونصير محترفين، لكن لا نتقبل ثقافته.

نظام فكري

التوأمة بين الانتصار التقني والأخلاقي

في إحدى مبارياتنا الرياضية، اطّلعنا على أن في عدد من البلدان الإسلامية والعربية، التي لا أريد ذكر اسمها، كان الناس يتجمعون أمام التلفاز ويشاهدون هذه المباراة، وبمجرد أن رأوا أن إيران انتصرت، بدؤوا الاحتفال والدبكة في الشارع أمام نواظر العموم بأن إيران انتصرت على سبيل المثال على الدولة الفلانية ذات القوة السياسية والشريرة والخبيثة! الأمر على النحو؛ هذا الانتصار هو أمام أعين الجميع. إذن، هنا يمكن للرياضي الإيراني بسلوكه أن يصحب هذا الانتصار التقني مع الانتصار القيَمي. هذه هي النقطة الأساسية، أيْ عندما تفوزون في مسابقة معينة مثلاً، تكونون قد حققتم فوزاً تقنياً، ولكنكم تستطيعون توأمة هذا الانتصار التقني مع الانتصار القيَمي والأخلاقي، كالرياضة بروحية المروءة، ومثل ما تفعله هذه السيدات الرياضيات لدينا، أي الحفاظ على الحجاب الإسلامي ومراعاة الحدود الإسلامية والثقة بالنفس التي يظهرنها. هذا انتصار كبير جداً، وهو لا يقل أهمية - إن لم يكن أهم - عن ذلك الانتصار التقني.

تذكير

على الجميع ممارسة الرياضة

إن السبب في أنني أتكلم على الرياضة خاصة هو أهميتها. كلٌّ من الرياضات الشعبية والعامة - إذْ نوصي الجميع بها - وكذلك الرياضات الاحترافية والبطولات أمور مهمة، فهي ليست جزءاً من هوامش الحياة الاجتماعية ونوافلها. إنها ضمن الأجزاء والخطوط الرئيسية للحياة الاجتماعية. دائماً شددت على الرياضة الشعبية، وأكرر مرة أخرى: على الجميع ممارسة الرياضة. في الحياة الآلية والقليلة الحركة اليوم - طبعاً بغض النظر عن كبار السن - الشباب أيضاً ليس لديهم حركة حقاً! يركبون السيارة، ويذهبون من هنا وينزلون هناك، ويركبون في المصعد ويصعدون، فلا يوجد أيّ حركة. في مثل هذه البيئة، لم تعد الرياضة أمراً مستحباً؛ إنها أمر ضروري وواجب على الجميع. لا ينبغي ترك الرياضة الشعبية. هذا مفيد أيضاً للصحة البدنية، وكذلك للنشاط الذهني والروحي.

درس عملي

جاذبية طلب الشهادة في عهد النظام الإسلامي دفعت الرياضيّين نحو ميادين الجهاد

في عهد النظام الإسلامي، كان التوجه العام للبلاد على نحو اكتسب معه الجهاد والشهادة في سبيل الله جاذبيةً. لم يكن الأمر كذلك في السابق. نحن أدركنا مرحلة ما قبل انتصار الثورة بصورة كاملة، فنصف عمري انقضى في تلك الأزمنة، وطبعاً ساعدنا الله في ذلك الزمان أيضاً، فكنا نسير في هذا الطريق، لكن هذه الجاذبية للجهاد وللشهادة في سبيل الله، الموجودة في عهد النظام الإسلامي، لم تكن في ذلك الوقت. هذه الجاذبية تجعل الفئات والطبقات الاجتماعية كافة تتشوق للجهاد، فيذهب الذين يتمتعون بالموهبة والاستعداد الروحي إلى ميادين الجهاد، ومن جملتهم الشهداء والمجاهدون الرياضيون.

تعداد

الرياضة واجب على الجميع:

١. هذا مفيد للصحة البدنية
٢. وكذلك للنشاط الذهني والروحي
٣. تستطيعون إنجاز العمل على نحو أفضل
٤. لديها فوائد أخرى أيضاً

حادثة تاريخية

تصريح «القرآن» بأن الشهداء أحياء

جاء في موضعين من القرآن أن الشهداء ليسوا أمواتاً بل أحياء، وهذا كلام صريح. أحدهما في سورة البقرة: {وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ} (١٥٤). أوضح وأجلى من هذا! والآخر في سورة آل عمران [حيث] صرّح أيضاً: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ} (١٦٩). وأمّا كيف تكون الحياة، حياة الشهداء، فهذا بحث آخر. يقيناً هي مختلفة عن حياتنا المادية وعن الحياة البرزخية، إذ إن كثيرين آخرين أيضاً أرواحهم في البرزخ فعالة وحيّة بمعنى ما، وهي ليست هذه أيضاً. إنها شيء ثالث. على أي حال هي حقيقة مهمة صرّح بها القرآن. حسناً، هذا البقاء حياً له مستلزمات، أحدها التأثير. إذن، الشهداء مؤثّرون، فلأنهم أحياء هم يؤثرون في بيئة الحياة للأحياء. إنهم يؤثرون فينا ويعملون علينا. هذا مذكور أيضاً في الآية الشريفة، فـ[الشطر] المكمّل لهذه الآية الشريفة من سورة آل عمران: {وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (١٧٠). الآن في {أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} [إذا] أعدنا هذا الضمير، {عليهم}، إليهم أو إلينا نحن في هذه الدنيا، فلن يختلف الأمر؛ النتيجة أنهم يقولون لنا إن طريق الجهاد في سبيل الله قد يتخلله صعوبات ما - بالطبع فيه صعوبات - لكن له عاقبة جيدة جداً.

دعاء

على أي حال أنا أدعو لكم جميعاً. قال هذا الشاب العزيز: ادعوا لنا. نعم، سأدعو لكم حتماً وأسأل لكم من الله المتعالي توفيقكم وسعادتكم وحسن العاقبة. أتقدم بخالص الشكر إلى أولئك الذين بذلوا الجهود في هذه المجالات - السيدات الرياضيات، والشباب الرياضيين - وأظهروا الروحانية والهوية الإيرانية والإسلامية في الميادين الرياضية، وأسأل الله التوفيق لهم جميعاً. إن شاء الله، تكون الأرواح المطهرة للشهداء الرياضيين وكل الشهداء راضية عنا، وأن يلحقنا الله بهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته